

حياة الأمثال في الحوارى الشعبية

أحمد الخمىسى: مصر

القول بأن الأمثال فصيحها وعاميتها قد اختفت من حديث الناس الشفوى غير صحيح. فمازالت الغالبية العظمى من شعبنا تعيش على الثقافة الشعبية فى الريف والمدن والبادية، خصوصا مع انتشار الأمية الأبجدية والأمية الثقافية التى تعزز تشبث الغالبية العظمى بما لديها من ثقافة تسترشد بها. بالطبع تنحسر الأمثال الشعبية فى المدن الكبرى حيث تسود بشكل كاسح ثقافة النخبة التى تتسلح إما بوعى مخالف وإما بطرق وأدوات أخرى لإدراك العالم. ومع ذلك لا يمكن القول بأن الأمثال الشعبية اختفت فى المدن بشكل مطلق، إذ إنها تظل حية فى الأزقة والحوارى والأحياء الشعبية. المشكلة أننا إلى حد كبير لا نخالط ولا نعيش حياة تلك الفئات الشعبية. أجزم بأن الأمثال الشعبية لم تختف على مستوى اللحظة الراهنة، ولن تختفى أيضا مستقبلا لأسباب تتعلق بكونها أحد أشكال التعبير الأدبى المستقرة تاريخيا، التى مازالت تؤدى دورها. فى كثير من الأحيان تسعفك الأمثال الشعبية فى اختصار صورة كاملة، مثل قولك (إن غاب القط العب يا فار) ما من شيء يقدم بإيجاز صورة كتلك تجسد وضعاً محدداً. وهناك غير ذلك الكثير. قديما كانت الكتابة الأدبية تشبه دفترًا جامعاً يضم الأمثال والحكم والوصف وموقف الكاتب واستشهاد بمقتطفات شعرية، لكن ذلك مع تبلور الأشكال الأدبية لم يعد ممكناً. فلم يعد من الممكن مثلاً الزج بمثل شعبي فى إطار قصة قصيرة، إلا إذا جاء على لسان شخصية فى القصة وللتعبير عن الشخصية. لكن بشكل عام تختفى الأمثال الشعبية من الأشكال الأدبية، لأن لتلك الأشكال استقلاليتها وبناءها الخاص الذى لا يحتمل دخول أشكال أخرى ضمنه. أما بالنسبة لكتب التراث وغيرها مثل كتاب تيمور فهو جزء من تاريخ مصر، جزء يظهر لنا كيف كان الناس يفهمون العالم، وواقعهم، وحياتهم، فى زمن محدد. وتبقى تلك الكتب كما تبقى الأهرامات إشارة مجسدة لتاريخ معين، ولكل تاريخ قيمته التى تتمثل فى تعرف الإنسان إلى ماضيه وثقافته السابقة، بيد أنه من الصعوبة الاستفادة من تلك الكتب فى لغة التواصل اليومي لأن اللغة تتطور وهى تشق مجراها الخاص نحو التطور فى ارتباط بطروف كثيرة مختلفة، آخر تلك الظروف أن يعمد البعض لتصويبها بإدخال أمثال وحكم فيها. ذو صلة

سَلْقَطْ وَمَلْقَطْ دَرَاةَ الْأَمْثَالِ وَمَنْ فَاتَ قَدِيمَهُ تَاهَ الْأَمْثَالِ الشَّعْبِيَّةُ بَعْدَ
الاسْتِعْمَارِ حَكْمَنَا وَأَمْثَالَنَا بَيْنَ رَوَايَاتِ الْأَجْدَادِ وَالْقَيْسُوكِ سَيَتَمُّ عَرْضُ تَعْلِيْقِكَ
لَا حَقَّ الْإِسْمَ * الْبَرِيدِ الْإِلِكْتُرُونِيِّ * الدَّوْلَةِ * اخْتَرِ إِثْيُوبِيَا أَذْرِيْجَانَ
أَرْجَنْتِيْنَ الْأُرْدُنَ أَرْضَ الصُّومَالِ أَرْمِيْنِيَا إِرِيْتْرِيَا إِسْبَانِيَا أَسْتْرَالِيَا إِسْتُونِيَا
آسِيَا أَفْرِيْقِيَا أَفْرِيْقِيَا الْوَسْطَى أَفْغَانِسْتَانَ إِكْوَادُورَ أَلْبَانِيَا أَلْمَانِيَا إِمَارَاتِ
عَرَبِيَّةِ مِتْحَدَةِ أَمِيْرِكَا الشَّمَالِيَّةِ أَمِيْرِكَا اللَّاتِيْنِيَّةِ أَنْتِيْغُوَا أَنْتِيْلِيْسَ الْفَرَنْسِيَّةِ
أَنْتِيْلِيْسَ الْهَوْلَنْدِيَّةِ أَنْدُورَا إِنْدُونِيْسِيَا أَنْغُولَا أَوْرُغُوَايَ أَوْرُوبَا أَوْزْبِكِسْتَانَ
أَوْغَنْدَا أُوكْرَانِيَا إِيْرَانَ أَيْرْلَنْدَا آيسْلَنْدَا إِيْطَالِيَا إِتْحَادَ سُوْفِيْتِي سَابِقَ بَابُوَا
غِيْنِيَا الْجَدِيْدَةَ بَارَاغُوَايَ بَارُبُودَا بَاكِسْتَانَ بَتْسُوَانَا بَحْرِيْنَ بَرَاذِيْلَ بَرِيَادُوسَ
بَرْتِغَالَ بَرْمُودَا بَرُونَايَ بَلْجِيْكََا بَلْغَارِيَا بَلِيْزَ بَنْغْلَادِيْشَ بِنَمَا بَهَامَا بُوْتَانَ
بُورْتُوْرِيْكَو بُوْرْكِيْنَا فَاسُو بُوْرُونْدِي بُوْسْنَةَ بُولَنْدَا بُولِيْفِيَا بِيْرُو بِيْلَارُوسَ بِيْنِيْنَ
تَايْلَنْدَ تَايُوَانَ تَرْكْمَانِسْتَانَ تَرْكِيَا تَرِيْنْدَادَ وَتُوْبَاغُوَ تَشَادَ تَشِيْكَِيَا تَشِيْلِي
تَنْزَانِيَا تُوْغُوَ تُونَسَ تُوْنِغَا تِيْمُورَ الشَّرْقِيَّةِ جَامَايْكََا جَبَلِ الْأَسْوَدِ جَزَائِرَ جَزْرَ
الْعُدْرَاءِ (بَرِيْطَانِيَّةِ) جَزْرَ الْقَمْرِ جَزْرَ سَلُومُونِ جَزْرَ كَيْبِ فَيْرْدِي جَنْوْبَ أَفْرِيْقِيَا
جُورْجِيَا جِيْبُوْتِي دَانْمَارْكَ دُومِيْنِيْكََا دُومِيْنِيْكَانَ رُوَانْدَا رُوْسِيَا رُوْمَانِيَا رِيُونِيُونِ
زَامْبِيَا زِيْمْبَابُوِي سَاحِلَ الْعَاجِ سَانَ مَارِيْنُو سَاوْتُومِي وَبَرْنَسِيْبَ سَرِيْلَانْكََا سَعُوْدِيَّةِ
سَلْفَادُورَ سَلُوفَاكِيَا سَلُوفِيْنِيَا سَنْتِ بِيْرُو مِيْقِيُولُونِ سَنْتِ لُوْسِيَا سَنْغَاפוْرَةَ سَنْغَالَ
سُوَاذِيْلَانْدَ سُودَانَ سُورِيَا سُورِيْنَامَ سُويْدَ سُويْسْرَا سِيْرَالِيُونِ سِيْشَلِ شَرْقِ أَوْسْطِ شِيْشَانَ
صَرِيْيَا صُومَالَ صِيْنِ طَاجِيْكَسْتَانَ عَالَمِ إِسْلَامِي عَالَمِ عَرَبِي عِرَاقَ عَمَانَ غَابُونَ
غَامْبِيَا غَانَا غَرِيْنْلَانْدَ غُوَاتِيْمَالَا غُوِيَانَا غِيْنِيَا غِيْنِيَا الْاسْتُوَاتِيَّةِ غِيْنِيَا
الْفَرَنْسِيَّةِ غِيْنِيَا بِيْسَاو فَاتِيْكَانَ فَرَنْسَا فْلَبِيْنَ فِلَسْطِيْنِ فَنْزُوِيْلَا فَنْلَنْدَا فِيْتْنَامَ
فِيْجِي قَبْرِصَ قَرْغِيْزِسْتَانَ قَطْرَ كَازَاخِسْتَانَ كَامِيْرُونَ كَرُوَاتِيَا كَمْبُودِيَا كَنْدَا كُوْبَا
كُورِيَا الْجَنْوُبِيَّةِ كُورِيَا الشَّمَالِيَّةِ كُوسْتَارِيْكََا كُوسُوفُو كُولُومْبِيَا كُونْغُو (زَائِيْرَ
(كُونْغُو بَرَاذَا فِيلِ كُوَيْتِ كِيْنِيَا لَاتْفِيَا لَآوْسَ لَبْنَانَ لُوكْسَمْبُورْغَ لِيْبِيَا لِيْبِيْرِيَا
لِيْتُوَانِيَا لِيْخَنْشْتِيْنِ لِيْسُوتُو مَالْدِيْفَ مَالْطَا مَالِي مَالِيْزِيَا مَائِنْمَارَ (بُورْمَا) مَجْرَ
(هَنْغَارِيَا) مَدْغَشْقَرُ مَصْرَ مَغْرَبَ مَقْدُونِيَا مَكْسِيْكَ مَلَاوِي مَمْلَكَةُ مِتْحَدَةِ مَنْغُولِيَا
مُورِيْتَانِيَا مُورِيْشِيُوسَ مُوزَمْبِيْقَ مُولْدُوفَا مُونَاكُو نَامِيْبِيَا نَاوْرُو نَرْوِيْجَ نَمْسَا
نِيْيَالَ نِيْجَرِ نِيْجِيْرِيَا نِيْكَارَاغُوَا نِيُوزِيْلَنْدَا هَايْتِي هِنْدَ هِنْدُورَاسَ هَوْلَنْدَا
وَلَايَاتِ مِتْحَدَةِ أَمِيْرِكِيَّةِ يَابَانَ يَمْنَ يُوْغْسْلَاوِيَا يُونَانَ الْبَلْدَ * الرِّسَالَةَ *
الْعَدَدَ الْأَخِيْرَ كِتَابَ الْعَدَدِ أَعْلَامَ عَبْدِاللهِ بْنِ فَهْدِ آلِ سُلْطَانَ ثَانِي أَمِيْنِ عَامَ

لمجلس الوزراء السعودي بورتريه محمد العوين حوار ناجي نعمان: أعيش
بالثقافة التي كرس لها حياتي ومالي حتى الاستدانة دليل إصدارات المجلة

Tweets by Arabic_Mag